

روح المعاني

بها وأشار ب أولئك إلى الموصول بإعتبار إتصافه بما في حيز الصلة للأشعار بتميز أولئك بذلك الوصف تميزا مصححا للأشارة الحسية مع الإيدان ببعد منزلتهم فيه وهو مبتدأ خبره أصحاب وهو جمع صاحب وجمع فاعل على أفعال شاذ كما في البحر ومعنى الصحبة الإقتران بالشيء والغالب في العرف أن تطلق على الملازمة وهذه الجملة خبر عن الذين ويحتمل أن يكون أسم الإشارة بدلا منه أو عطف بيان والأصحاب خبره والجملة الأسمية بعد في حيز النصب على الحالية لورود التصريح في قوله تعالى : أولئك اصحاب النار خالدين فيها وجوز كونها حالا من النار لإشتمالها على ضميرها والعامل معنى الإضافة أو اللام المقدرة أو في حيز الرفع على أنها خبر آخر لأولئك على رأي من يرى ذلك قال أبو حيان : ويحتمل أن تكون مفسرة لما أبهم في أصحاب النار مبينة أن هذه الصحبة لا يراد منها مطلق الإقتران بل الخلود فلا يكون لها إذ ذاك محل من الإعراب والخلود هنا الدوام على ما أنعقد عليه الإجماع ومن البديع ما ذكره بعضهم أن في الآيتين نوعا منه يقال له الإحتباك ويا حبذاه لولا الكناية المغنية عما هناك .

يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم خطاب لطائفة خاصة من الكفرة المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الخطاب العام وسقامة دلائل التوحيد والنبوة والمعاد والتذكير بصنوف الأنعام وجعله سبحانه بعد قصة آدم لأن هؤلاء بعد ما أتوا من البيان الواضح والدليل اللائح وأمرُوا ونهوا وحرصوا على إتباع النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عنده مظهر منهم ضد ذلك فخرجوا عن جنة الإيمان الرفيعة وهبطوا إلى أرض الطبيعة وتعرضت لهم الكلمات إلا أنهم لم يتلقوها بالقبول ففات منهم ما فات وأقبل عليهم بالنداء ليحركهم لسماع ما يرد من الأوامر والنواهي وبني جمع ابن شعبة بجمع التكسير لتغير مفردة ولذا أحلق في فعله تاء التأنيث ك قالت بنو عامر وهو مختص بالأولاد الذكور وإذا أضيف عم في العرف الذكور والإناث فيكون بمعنى الأولاد وهو المراد هنا وذكر السالكيوتي أنه حقيقة في الأبناء الصلبية كما بين في الأصول وإستعماله في العام مجاز وهو محذوف اللام وفي كونها ياء أو واو اخلاف فذهب إلى الأول ابن درستويه وجعله من البناء لأن الإبن فرع الأب ومبنى عليه ولهذا ينسب المصنوع إلى صانعه فيقال للقسيمة مثلا : بنت الفكر وقد اطلق في شريعة من قبلنا على بعض المخلوقين أبناء الله تعالى بهذا المعنى لكن لما تصور من هذا الجهلة الأغبياء معنى الولادة حظر ذلك حتى صار التفوه به كفرا وذهب إلى الثاني الأخفش وأيده بأنهم قالوا : البنوة وبأن حذفوا واو أكثر وقد حذف في أبو أخوبه قال الجوهري : ولعل

الأول أصح لا دلالة في البنوة لأنهم قالوا أيضا : الفتوة ولا خلاف في أنها من ذوات الياء وأمر الأكثرية سهل وعلى التقديرين في وزن ابن هل هو فعل أو فعل خلاف و إسرائيل أسم أعجمي وقد ذكروا أنه مركب من إي لأسم من أسمائه تعالى و إسرا وهو العبد أو الصفوة أو الإنسان أو المهاجر وهو لقب سيدنا يعقوب عليه السلام وللعرب فيه تصرفات فقد قالوا : إسرائيل بهمزة بعد الألف وياء بعدها وبه قرأ الجمهور وإسرائيل بياءين بعد الألف وبه قرأ أبو جعفر وغيره وإسرائيل ولام وهو مروي عن ورش وإسرأل بهمزة مفتوحة ومكسورة بعد الراء ولام وإسرأل بآلف مماله بعدها لام خفيفة وبها ولا إمالة وهي رواية عن نافع وقراءة الحسن وغيره وإسرائيلين